

درس سنن الترمذى باب العلم رقم الدرس)١(لفضيلة الشيخ

محمد بن محمد المختار الشنقيطي حفظه الله

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين قال الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى رحمه الله تعالى وغفر الله لشيخنا واجزل مثوبته وغفر - 00:00:01

للأخوة الحاضرين قال رحمه الله كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام لا تمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:00:22

وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى الله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه والسنة بسننته الى يوم الدين. اما بعد وقد ذكر الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن سورة الترمذى رحمه الله هذا الكتاب كتاب العلم - 00:00:42

بعد ان ذكر كتاب الايمان والمناسبة بين الكتابين واضحة ظاهرة فان الله قرن رفعة العلم برفعه الايمان كما قال سبحانه وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - 00:01:05

وقرن الله بين الايمان والعلم لشرف العلم وفضله وفضل اهله ولا شك ان العلماء هم الصفة من المؤمنين وهم خيار عباد الله الذين اوتمنوا على دين الله وشرع الله لهم حملة الدين - 00:01:28

اللهم المبلغون لشرع رب العالمين ولذلك المناسبة بينهما ظاهرة ولان الايمان يحتاج الى علم كما قال سبحانه انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين الايمان يحتاج الى علم وبصيرة ويكون عن علم وبصيرة - 00:01:50

تناسب ان يذكر المصنف رحمه الله كتاب العلم بعد كتاب الايمان وكتاب العلم ينتظم جملة من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها في ابواب متفرقة ومنها ما ترجمه رحمه الله بنص الحديث - 00:02:17

ومنها ما اخذ المعنى وترجم به وهذه طريقة سار عليها الائمة رحمهم الله من المحدثين في كتبهم وذكر رحمه الله جملة من الابواب على حسب الاحاديث التي اه رواها وآخرتها رحمه الله برحمته الواسعة - 00:02:41

يقول رحمه الله كتاب العلم اي في هذا الموضوع ساذكر لك جملة من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلم. نعم قال رحمه الله باب اذا اراد الله وبعد خيرا فقهه في الدين - 00:03:05

يقول رحمه الله باب اذا اراد الله بعده خيرا فقهه في الدين اللهم انا نسألك الفقه في الدين ان يجعلنا من اردت بهم خيرا في الدنيا والدين برحمتك وانت ارحم الراحمين - 00:03:25

ترجم رحمه الله بهذه الترجمة وهي فاتحة ابواب العلم تأدب فيها رحمه الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ترجمة موافقة للفظ الحديث وهذه من افضل الترجم من افضل الترجم - 00:03:43

التي يذكرها الائمة والمحدثون رحمهم الله في كتبهم تأدبا مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوجد ذلك في تراجمهم كما في تراجم البخاري رحمه الله في صحيحه يذكر نص الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:10

وهذا من الادب ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى التأدب مع سننته وذكر لفظ احاديثه صلوات الله وسلامه عليه - 00:04:31

هذا فيه خير كثير ولان هذه الترجم المشتملة على الفاظ الاحاديث دلالتها اصدق الدلالة وعباراتها اوضح العبارة ولذلك لا يعرف

الفضل الا اهله العناية بالترجمة وفق الحديث لا شك ان هذا من افضل ما يكون وهو من توفيق الله للمصنف وللعالم - [00:04:47](#)
اذا اراد الله بعده خيرا فقهه في الدين اي ساذكر لك ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنة التي تثبت ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد بعده خيرا - [00:05:16](#)

فقنه في دينه وشرعه هذا هو اول ما يكون وفيه لطيفة وهي ان تعلم ان العلم لا يكون الا بالله فاذا اراد الله ان يجعل الانسان عالما جعله اذا اراد ان ييسر للانسان العلم يسره - [00:05:38](#)

واذا اراد ان يهيئة لان يكون من العلماء العاملين هيئة وامر الله ماض لا محالة فيه دليل على فضل العلم وان اهله قد اراد بهم ربيهم خيرا اذا اراد الله بعده خيرا - [00:06:01](#)

هذا هذه الترجمة استفتح بها رحمة الله ابواب العلم لان بداية العلم من الله ولن يتعلم الانسان الا بتوفيق الله وفيه دليل على فضل العلم كما سنبينه في شرح حديث معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وعن ابيه - [00:06:21](#)
اه وارضاهما اه في بيان اه وفيه نفس لفظ الترجمة المقصود ان المصنف رحمه الله قدم هذا الحديث على قدم هذه الترجمة على بقية التراجم وكأن الانسان يحس برحمة الله به - [00:06:44](#)

ولذلك تجد الرجل يتتهياً للعلم ولم يكن في حسبانه يوما من الايام ان يكون طالب علم لان الله يريد به خيرا وهذا يدل على تزكية اهل العلم وقبل تزكية العلم اهل العلم تزكية نفس العلم - [00:07:03](#)

ان الله اراد به الخير لمن يحمله لماذا؟ لانه كله خير العلم كله خير ما دام انه قال الله مبني على قول الله وقول رسوله عليه الصلاة والسلام لان الوحي هو الرحمة - [00:07:25](#)

التي لا يغدو صاحبها ابدا والعلم هو النور الذي لا ظلمة معها ابدا تنجي بـه الظلمات وتنكشف به دياجير الظلم الظلمات كلها تنجي
بالعلم بفضل الله سبحانه وتعالى. بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه. فاذا هو زاهق ولكم الويل - [00:07:43](#)

ثم تصفون العلم نور ولذلك هو الخير هو الهدى هو الرحمة ولذلك يسعد المؤمن اذا وجد البشائر والدلائل تقوده الى هذه الرحمة من الله سبحانه وتعالى. اذا اراد الله بعده - [00:08:07](#)

خيرا فقهه في الدين ساذكر لك ما يدل على ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته. يقول رحمة الله نعم قال رحمة الله حدثنا علي ابن حجر قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر قال حدثني عبد الله ابن سعيد ابن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه - [00:08:28](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين هذا الحديث الشريف الذي يرويه حبر الامة ترجمان القرآن عبد الله بن عباس اصله في الصحيحين من حديث معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه وعن ابيه - [00:08:51](#)
من يرد الله به خيرا يفقهه بالدين بين النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى يهبي العبد لخیر الدين والدنيا والآخرة بالعلم بفضله ولطفه ومنه ورحمته سبحانه وتعالى - [00:09:18](#)

من يرد الله به خيرا اه خلق الله الخلق لعبادته وما اوجدهم في هذه الدنيا الا من اجل العبادة ولا يمكن ان تكون العبادة عبادة صحيحة الا بالعلم فاصل الخلق - [00:09:46](#)

الشيء الذي من اجله خلق الخلق وهو عبادة الله قائم على العلم فمن اصاب هذا العلم وعمل به فقد اراد الله به خيرا ولذلك شهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:08](#)

بحسن العاقبة نال هذا العلم المقرب الى الله سبحانه وتعالى قوله خيرا نكرة والنكرة تفید العموم فلما قال من يرد الله به خيرا لا يمكن ان تخيل ما هو هذا الخير وحدوده - [00:10:27](#)

ولا يعلمه الا الله وحده ولذلك لا نعرف في هذه الدنيا اسعد بعد الانبياء من العلماء العاملين وليس في الآخرة منزلة اقرب الى النبیین الا منزلة الصدیقین وهم العلماء العاملون الائمة المہتدون - [00:10:50](#)

مهتدون في انفسهم وهادونا باذن الله لغيرهم فهذه المنزلة العظيمة والمکانة الكريمة خير للعبد في دینه ودنياه وآخرته فاھل العلم

تجدهم في امر الدنيا هم اغنى الناس بالله سبحانه وفي امور الدنيا قد قضيت حوانجهم - 00:11:16

وكفوا امورهم لانهم اعرف الناس بالله واصدق العباد توكلنا على الله ورجاء فيما عند الله ولذلك تجد في تراجم الائمة والعلماء الصالحين انهم كانوا اعف الناس عن الدنيا واغنى الناس بالله سبحانه وتعالى - 00:11:43

وهذا فضل من الله عظيم دخل سليمان بن عبد الملك في القصة المشهورة وهو يطوف بالبيت فقال لعطاء عطاء بن أبي رباح افطس مولى من الموالى وهو سيد من سادات العلم رحمة الله برحمته الواسعة - 00:12:08

وجزاه خير الجزاء ما قدم لهذه الامة وما حفظ لها من دينها وقال يا عطاء سلني حاجتك. سليمان بن عبد الملك وايامها دولة الاسلام من المحيط الى المحيط وقال سلني حاجتك. وقال يا سليمان اني استحيي - 00:12:31

ان اسئل احدا في بيت الله استحيي ان اسئل احدا في بيت الله فلما خرج قال يا يا عطاء ها قد خرجننا فسلني حاجتك قال حاجتي ان يغفر الله لي - 00:12:52

قال يا عطاء ليس ذلك لي ليس ذلك غفران الذنب ما هو لسليمان ابن عبد الملك ولا لمخلوق ان يغفر الله لي لأن العالم يعلم عظمة الله سبحانه ولذلك يغفر الله لي وهذا شدة الخشية - 00:13:10

خاف من ذنبه اخوف الناس من الذنب هم العلماء واخوف الناس من حق الله عز وجل وحق خلقه هم العلماء قال يا سليمان يا عطاء ليس ذلك لي ولكن سلني حاجتك من الدنيا. قال ما سألتها الذي يملكها اuntasلها الذي لا يملكها - 00:13:30

سألت الدنيا الذي يملكها لأن العلم امتنأ في القلب كلام الله اذا امتنأ في القلب جعل العبد متعلقا بالله لكن هذا الزهد ليس معناه ان نترك الدنيا ان يترك الانسان - 00:13:55

ما امر الله من السعي وطلب الرزق له ولو لاده لا انما المراد ان لا تكون الدنيا اكبر همه ولا مبلغ علمه ولا غاية رغبته وسؤاله يكون الاخرة هي اكبر همه - 00:14:11

وهي مبلغ علمه وغاية رغبته وسؤاله من يرد الله به خيرا اراد الله به خيرا اراد الله به خيرا في في الدنيا هم اغنى الناس بالله وتجد اهل العلم امن الناس عند الخوف وتجدهم - 00:14:30

اصدق الناس عند القول وتجدهم اثبت الناس جنانا عنده القلق واوضحهم منهجا في سداد قول وصلاح عمل عند الفتنة ما يستجرفهم الشيطان ولا تخاف الشياطين من احد وخوفها من العلماء - 00:14:49

يريد الله بهم خيرا ولذلك تتبدل بهم باذن الله الشبهات وتنكسر مظللات الفتنة باذن الله عز وجل ستجد العالم على نور من ربه كما قال الله تعالى عن نبيه قل اني على بيته من ربی - 00:15:15

والبين هو الشيء الواضح وسميت البينة بينة لأنها تكشف وجه الحق وتبينه وتظهره الذي يتعلم لا يخفى عليه الحق فإذا صلى على كما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:38

ركعة قامت قيامه وقرأك قراءته وركع كركوعه وسجد كسجوده وادي العبادة متابعا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الخير العظيم لانه تجد عمود الدين اذا صلح صلح امر العبد كله - 00:16:01

فهو يصلحه باذن الله ثم بالعلم فلا يفعل شيئا الا وامامه سنة واثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الله به خيرا في دينه يعرف الحق من الباطل - 00:16:22

والهدى من الضلال ويعرف الصواب من الخطأ ان الله نور قلبه بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم صدور مستنيرة بالحق والهدى ولن تجد ضالا ولا قويلا ولا شقيا ينكسر انكساره - 00:16:40

بتوفيق الله مثل انكساره امام ربه ثم امام العلماء لا يستطيع احد مهما اوتى من البدعة والضلاله ولبس فيها على العامة والخاصة ان يقف امام عالم قد استضاء قلبه بنور الله - 00:17:06

ابدا ولا يمكن ان يلبس الحق عليه لأن الله جعل له نورا يمشي به في الناس هذا مثل ضربه الله عز وجل لمن احبا الله قلبه بالعلم اراد الله به خيرا هل هناك خير اعظم - 00:17:22

من ان ينجو العبد من فتن الدنيا والدين لا اظن ان هناك خيرا اعظم من هذا لانه اذا نجا سلم له دينه ففاز فوزا عظيما في الدنيا والآخرة - 00:17:41

ولو ان الدنيا كلها حيرت للعبد فكان قويا او ضالا او مضلا والعياذ بالله فلن تغرنك له من الله شيئا ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزiron - 00:17:54

يسلم العبد في نفسه ثم بعد ذلك تجد هذا الخير من يرد الله بخيرا خير لا يقتصر عليه وحده بل يجعل الله فيه من البركة والنفع لل المسلمين ستتجد الناس تتعلم امور دينها - 00:18:11

في عبادتها لربها او تعاملها مع بعضها وكم يكشف الله به من المعضلات والمشكلات يهدي الناس امامه نور يهدي الى رب العالمين قائم بحجة الله في ليله ونهاره وصبه ومسائه - 00:18:33

علمه في صدره واراد الله به هذا الخير فعلمهم في صدره يهتدى به في نفسه ويهدى به غيره في العبادات لا تعرف الناس هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي عبادة - 00:18:55

الا اذا رجعت الى العالم الذي نور الله بصيرته بالوحى يهديها باذن الله عز وجل الى السنة كذلك في معاملتها في بيعها وشرائها واخذها وعطائها واجارتها معاملات الافراد في معاملات الشركات - 00:19:11

المعاملات بين الناس في حال المال في الانكحة الجنایات كلها موقوفة على من يبين حكم الشرع في ذلك كله ثم انظر رحمة الله بهذا العبد لو ان هذا العبد - 00:19:35

كان مشلولا لا يستطيع ان يتحرك فانه ينفع الامم لان علمه في صدره ما جعل الله شرف العلم في اليad فاذا شلت شلت اليad ذهب العلم وانما جعله ايات ايات ببيانات - 00:19:56

حتى ان الرجل تجده حطمة من علماء المسلمين كبير السن ومع ذلك يصدر عنه الناس من علم كثير وخير كثير وتجد في ذلك العجب العجاب مما وضع الله من البركة والخير - 00:20:19

في ذلك العلم من يرد الله به خيرا اي خير اصابه في نفسه يكتفيه ان الانسان بالعلم يقدم في اشرف المواطن واعزها وهو الوقوف بين يدي الله يوم القوم اقرأهم لكتاب الله - 00:20:34

فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة ما قدم لماله ولا قدم لنسبه ولا قدم لجاهه وانما قدم بفضل الله ثم بعلمه يقدم في اشرف المواطن وهو الوقوف بين يدي الله - 00:20:56

ويؤتمن على اعظم الاشياء وهو دين الله وشرع الله ولذلك قدمه الله عز وجل واثمنه على دينه ووحيه فاراد الله به الخير وكم من امم تهتدي من الضلاله باذن الله بسببيه - 00:21:17

فتتجد الكلمة منه تضيء الطريق لمن ضل عن السبيل ولذلك قال تعالى قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اراد الله به خيرا حينما حبب اليه كلامه - 00:21:40

وحبب اليه سنة نبيه عليه الصلاة والسلام لو انك نظرت الى قلوب العلماء ما وجدت احب اليهم من ربهم ولو نظرت الى قلوب العلماء ما وجدت شيئا في الخلق احب اليهم من نبيهم صلوات الله وسلامه عليه - 00:21:58

ولذلك اراد الله بهم خيرا فتعلموا الوحى من كلام الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم اراد الله بهم خيرا ايضا فيما يكون لهم من الاجر والثواب ستتجدهم يعلمون وييفتون - 00:22:19

حتى ان الواحد منهم يريد ان ينام يأتيه الرجل ويوقفه من منامه لانه لا يدرى زوجته تحل له او تحرم عليه قال كلمة من الطلاق ما يدرى هو واقع او غير واقع - 00:22:41

فيوقفه من منامه يفتيه في مسألته ويجيبه في معضلته سينال اجره وثوابه فاذا سأله عن مسألة في عبادته فانه سينال اجره وثوابه فلو سأله عما يقرأ في صلاته تعلم الذي يقرأ في صلاته والله ما نطق لسانه بحرف - 00:22:59

الا كان لك مثل اجره واذا علمه كيف ينتصب عوده ويقف ما انتصب عوده في ظلمة ليل ولا ضياء نهار الا كان له مثل اجره ولو ان

احدا رآه فاهاهتدى به واقتدى به - 00:23:23

فانه ينال مثل اجره من دعا الى هدى كان له اجره واجر من عمل به الى يوم القيمة لانك تعامل كريم سبحانه وتعالى اراد بك الخير لا ينقص من اجرورهم شيئا - 00:23:42

هذه الفضائل والنوائي الخيرات لان هذا هو الخير اما اذا قبضت ارواحهم فلن تقبض ارواح العلماء العاملين الائمه المهددين الهداء المهددين الاعلى اجمل واكمel ما يكون عليه مسك الختام - 00:24:00

يخرجون من هذه الدنيا بالرحمات يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. اللهم انا نسألك من فضلك حضرت الوفاة عبدالله بن المبارك فلما دنت دنا من سكرة الموت رفع بصره الى السماء وقال - 00:24:23

لمثل هذا فليعمل العاملون واسأل عن خواتم العلماء الائمه السعداء الاخيار الفضلاء كانت خواتمهم ان الله اراد بهم خيرا وهم فوق الارض واراد لهم الخير وهم في اللحدود تجري اجرورهم الى يوم القيمة - 00:24:46

لا ينقطع عنهم اجر يذكرون بالرحمات والدعوات الصالحات ثم اراد بهم خيرا اذا لقوا ربهم فاذا لقي العبد ربه يوم القيمة عندها يكون السعي مشكورا والذنب مغفورا والاجر عظيما موفورا - 00:25:08

اللهم اجعلنا ذلك الرجل عندها يرى العبد جزاء ربه وحسن ثوابه وحسن عاقبة المتقين من يرد الله به خيرا اسلوب جميل بديع بصيغة الشرط من رسول الامة صلوات الله وسلامه عليه - 00:25:30

يفقه في الدين يفقه الفقه والفهم وقال بعض العلماء ان الفقه العرب لا تطلق مادة الفقه الا في الشيء الذي يصعب فهمه وليس كل فهم منهم من قال الفقه في لغة العرب - 00:25:52

الفهم مطلقا سواء كان للامر العسير او اليسيير ومنهم من يقول ان الفقه لا يطلق في لغة العرب الا اذا كان في شيء صعب يحتاج الى اعمال فكر وجهد في فهمه ومعرفته - 00:26:14

مشهوران ومن اطلاق الفقه على الفهم قوله تعالى حكاية عن نبيه موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام واحلل عقدة من لسانه يفقه قولي اي يفهموك اما في اصطلاح الشرع اذا اطلق الفقه عند اهل العلم رحمهم الله - 00:26:32

فانهم يريدون به علما مخصوصا وهو العلم بالاحكام الشرعية العملية المأخوذة من ادلتها التفصيلية العلم بالاحكام جمع حكم وانت تعلم الاحكام الشرعية سواء كانت تكليفية او كانت وضعية الاحكام الشرعية خرج العلم - 00:26:58

الاحكام غير الشرعية واذا قلت الاحكام الشرعية دخل في ذلك علوم الشرعية من العقيدة والفقه نحتاج الى قيء يحتاج الى قيد فقالوا العملية المتصلة بعمل المكلف وهذا ينتمي نوعين العبادات - 00:27:26

والمعاملات الذي يعلم حكم الله عز وجل في العبادات ويعلم حكم الله في المعاملات فانه فقيه انه يفهم ويعلم هذا العلم عزيز صعب صعب سهل يسيرا عسيرا وقريب بعيد سهل لمن سهله الله - 00:27:50

عليه وعسيرة على من عسره الله عليه لا يعطي الفهم غالبا الا الصفة من عباد الله ولذلك قال تعالى لعلمه الذين يستبطونه منهم ليس كل الناس يفهم تأتي في هذا الزمان الذي عظمت غربته - 00:28:20

يقول لك يا اخي انت ما انت محتاج لعالمه كتاب الله واضح اقرأ القرآن وتفهم ماني محتاج انك تذهب وتأتي بفتوى لانك في زمان الاجر فيه اجر خمسين من الصحابة - 00:28:45

ومن ذلك اجر اهل العلم التخذيل احتقار علمهم صاروا كل الناس علماء الله يقول قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون هذا كلام الله الله سبحانه وتعالى فضل من اراد به خيرا ففقهه - 00:29:01

الاستنباط والفهم الحفظ شيء لكن الفهم ليس شيئا بل اشياء اخر ان الفهم نور في البصيرة له شيء من الحساسية التي تتأثر في ايسرا الاشياء وابسطها من الذنوب الفهم عسيرا - 00:29:22

ولذلك قال الامام الحسن البصري لولا اية في كتاب الله لاشفقت على المجتهدين ثم قرأ الاية ففهمناها سليمان كلام اتينا حكما وعلما ففهمناها هذا يدل على ان الفهم عند الناس ليس على منزلة واحدة - 00:29:52

وان فهم العلماء غير فهم ليس كفهم غيرهم ولذلك الوحي اثبت ان الله فضل بين عباده حتى ان سليمان وهو ابن داود وعلي نبينا الصلاة والسلام ائن الله عز وجل على استنباطه وفهمه - 00:30:20

الفقه يحتاج اولا الى طول زمان بصحبة اهل العلم والتعمس التعامل مع النصوص في الكتاب والسنة حتى يصيب العبد الخيري التي وعد الله بها على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:30:45

فلا يأتي بالدعوى بعض الناس يلبس عليه حتى ان بعضنا يقول فتح الله عليه في الفهم يا اخي لا تكذب على الله لا تجمع بين مصيبيتين الجاهل في نعمة اذا كان - 00:31:07

جاها بال بالنسبة لمن هو جاهل ويجهل انه جاهل حينما يأتي الشخص ويقول فتح الله علي ويكتذب على الله وهو جريء على الفهم مباشرة والاستنباط مباشرة هذا على هلة لا يعلمها الا الله - 00:31:24

لان الانسان تزل قدمه بعد ثبوتها ولذلك كان العلماء يحذرون من طالب انصاف العلماء وهم طلبة العلم انه يطلب علما سيفهم ثم يغتر بهفهمه ويظن انه قد اصابه كل شيء بهذا الفهم - 00:31:42

ولذلك ينبغي للانسان دائمًا ان ينكسر لله عز وجل وان تكون عنده خشية حتى يكون استنباطه نقيا صافيا من الشوب والكدر ولذلك قالوا ان الفقيه الذي عنده ورع اقرب الى الحق من غيره - 00:32:05

الورع ما تجده متھورا ما تجده منفلتا كل ما جاءت مسألة يأتي ويتصدر ويفتي. نعم اذا كان عنده علم والزم بذلك او كان امام الناس هذا شيء لكن ان تجدوا طوبل بعلم يتخرج اليوم ثم مباشرة يفتى ويتصدر - 00:32:26

هذا لم يرد به خيرا هذا على مهلكة الذي يريد هذه النعمة ان يريد الله به خير يلتزم الصمت فلا يتكلم الا وهو يعد جوابا امام الله جل جلاله هذا هذا هو - 00:32:43

طريق العلم الذي فيه الخير ان لا يتكلم بشيء الا وهو يعد جوابا امام الله عز وجل. ثم ليعلم ان الجواب لا يأتي من الظنون ولا من الشكوك ولا من الاوهام يعني البعض يتوهם - 00:33:00

انه هو صاحب السنة وانه هو صاحب الحق. ولذلك تجد السلف الصالح يذكرون المسائل يقولون اختلف العلماء على قولين القول الاول لا يجوز القول الثاني لا يجوز. استدل الاول قوله تعالى والثاني بقوله عليه الصلاة والسلام - 00:33:17

ثم يحاب عن دليل الاول او دليل الثاني بما يتزوج وينتهي الامر اي حباب وفق قواعد وفق علم. اول شيء الاستنباط في وجه الدلالة مبني على كلام علماء والترجيح مبني على كلام علماء فإذا انتهوا هذه المسألة - 00:33:34

لكن اذا جئت لمثل هذا اجارنا الله واياكم. فكأن اخذ بمقاييس الحق انه هو صاحب السنة التي قد عرفها واحاط بها وان الحق معها في هذه المسألة ما يقبل جدال - 00:33:52

ما كان المسألة خلافية اختلف فيها سلف الامة فلما وصلت اليه انتهى عنده الخلافة هل هذا فهم مهلكة Heidi مهلكة ولذلك العلم قوامه الورع يعرف من هو يعرف من هو - 00:34:09

انه مهيأ لامر عظيم وهو الائتمان على الدين والشرع فلا يغش امة محمد صلى الله عليه وسلم سيأتي ويقول لك قوله فاذا ذكر لك القول ويستدل بآية او حدث ويأتي بآية او حدث وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. لا تخالف السنة ترى اذا خالفتني فانت مخالف للسنة. Heidi - 00:34:27

慈悲ية مسألة فرعية خلافية ستتجده يهول ويحس انه هو فهم هذا هي المهلكة انه يظن ان الفهم هو الذي اوتى وهذا هو كيد الشيطان بالانسان وهذا من مصادف الشيطان - 00:34:51

العلم الذي فيه خير هو القائم على كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى فهم السلف الصالح لهذه الامة وادا كان في مسألة خلافية عملية ما تأتي تقول ابدا قولي انا الصاد. تقول قولي صواب يحتمل الخطأ - 00:35:12

وقول غيري خطأ يحتمل الصواب. ما ادري هل انا على حق وهذا الذي يظهر لي من هذه الآية كذا والذى يظهر لي من الحديث كذا اما ان تأتي وتجعل من يخالفك - 00:35:34

وتغرس في طلابك ان من يخالفك انه عدو للسنة عدو لكتاب اعوذ بالله هذه هي المهمة. فعندما لا يكون العلم خيرا يكون شرا على
الاب ولذلك تجده يخرج من سعة الشرع الى ضيق نفسه - 00:35:48

ومن رحمة الله الى عذابه ولن يهلك على الله الا هاكم ولذلك حينما تحس انك في هذا العلم فقط تتعلم ما يرضي الله وعلى نور من
الله وتبلغ شرع الله بكل امانة - 00:36:06

لا تزيد ولا تنقص والشيء الذي تعلمه تتكلم فيه والشيء الذي لا تعلمه لا تتكلم فيه عندما يكون العلم خيرا لك لانه وظلك هذا العلم على
محجة وسبيل يجعلك على محجة ودليل - 00:36:23

وهذا لا شك انه رحمة من الله. ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم اختلفوا وتناولوا وتناقشوا ما حقد بعضهم على بعض
ولا سب بعضهم بعضا ولا شتم بعضهم بعضا - 00:36:45

بل كانوا يؤدون التوابعين على احترام غيرهم قال ابن عباس رضي الله عنهم بربا الفضل في الفضل واستدل بحديث اسامة رضي الله
عنه انما الربا في النسيئة فقال له ابو سعيد الخدري اهذا الذي - 00:37:01

شفت الناس به شيئا قرأته في كتاب الله ام شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ذلك لا اقول فانت اعلم
برسول الله مني ولكن حدثني اسامة - 00:37:22

تبين انه فهم ما جا قال نعم انا صاحب السنة انا عندي السنة انا وهو حبر الامة ترجمان القرآن الذي بات في فراش النبي صلى الله
عليه وسلم. حفظ للكبير حقه - 00:37:39

تجد البعض علمه خيرا له لما ينكسر له ولا يزال في هذه الامة طلاب علم وقربهم العيون لا يزال في هذه الامة بحمد الله وفضله
طلاب علم ارتقت وسمت نفوسهم - 00:37:53

وزكت بالعلم فهمها تعلموا وهمها اصابوا من العلم ازدادوا تواضعها وكان الحكماء يقولون ان من دلائل من دلائل علم الرجل تواضعه
والتواضع منه التواضع في العلم ستجد الراسخ في العلم - 00:38:10

اكثر الناس تواضعها فيه ولا يمتنع ليس عنده ايمان ان يستفيد من احد ما دام انه يقول قال الله وقال رسوله عليه الصلاة والسلام
ومعنى هذا انه اسلم فكره بكل عدل لا - 00:38:30

انما عنده اذعان للشرع وانكسار للشرع وليس عنده غرور في نفسه ويظن انه قد اخذ بمقاييس الحق ولذلك ينبغي للمسلم ان يأخذ
بالأسباب التي تجعل العلم خيرا له وتظهر هذه الدلائل كما ذكرنا بصلاح القلب - 00:38:45

اذا صلح القلب بالورع الخوف من الخطأ وتحري الصواب ما امكن فان الله يعصمه بعصمته ويحفظه بحفظه ولذلك تظهر الدلائل
توفيق الله للعبد انه لا يزيد في العلم من عند نفسه - 00:39:07

ولا يتکلف علمه عليه النور ليس فيه التقعر ولا فيه التشدق علم ميراث النبوة وهذا من افضل منح الله للعبد ان يكون علمه خالصا من
الشوق ما تجد عنده التکلف - 00:39:29

قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ليس هناك خروج عن السنن بين النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين - 00:39:49

يفقه يفعل التفعيل هذا يدل على التکثير وان هذا العبد الموفق فتح عليه في الفهم ومعرفة مراد الله عز وجل النصوص في الكتاب
والسنة لها معان ودلائل هذه المعاني والدلائل - 00:40:08

يعرفها العلماء لأنهم استقرروا نصوص الكتاب والسنة وظهرت لهم جلية بفضل الله عز وجل ولذلك قد يكون النص مطلقا في موضع
مقيدا بموضع اخر وقد يكون عاما في موضع مختصا - 00:40:38

بشيء اخر في موضع اخر وهذا كله لا يكون الا بالفهم وهذا الذي جعل بعض العلماء والائمة رحمهم الله ائمة الاصول اختلفوا في مسألة
الاجتهاد المقيد وهل يجتهد الانسان يكون الانسان مجتهدا في مسائل او في مسألة او مسائل او باب من العلم - 00:41:02

وبعضهم يحيى له اذا اتقن هذا الباب ان يجتهد فيه وبعضهم يقول لا الذين يمنعون يقولون لان الشريعة لا يمكن للانسان ان يكون في

جانب ويلوم به ما لم يكن - 00:41:30

ممن بغيره يبعث احدهم بورقكم هذه الى المدينة هذا دليل الوكالة الوكالة في البيع اني اريد ان انك حاصل احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثمانية هي قصص كلها ثمانية حجج فان اتممت عشرة فمن عندك. دليل على على مشروعية الاجارة وعلى كون النكاح يكون بمنفعة - 00:41:49

وكذلك ايضاً تجد قال انك لن تستطيع معي صبرا. قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا. قال فان تتعنتني فلا تسألني عن شيء. حتى حدث لك منه ذكرى فانطلق - 00:42:13

حتى اذا ركبنا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتفرق اهلها؟ لقد جئت شيئاً امرأة قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبره. ثم بين له قال سأبلغك بتاؤيل ما لم - 00:42:29

تستطيع عليه صبرا. اما السفينة فكانت المساكين يعملون في البحر وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً اردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبة. هذه قصة جواز - 00:42:47

آ ائتلاف ثلث المال لاستبقاء ثلاثيه ايضاً في الوقف لو ان الوقف اه تعطلت مصالحة ولا يمكن لنا ان نبيع الا ببيع ثلاثة وابقاء ثلاثيه هذا كله مستنبط من وان كان هذا امر معلوم بداعه يعني الان الانسان لو انه اصابته اكلة - 00:43:05

في اصبعه اجارنا الله واياكم ونوع من الامراض تسرى في البدن حتى يموت وقال الاطباء نقطع الاصبع الذي فيه المرض جاز قطعه لماذا؟ لانه يتلف جزءاً لاستبقاء ماذا ما هو اعظم منه - 00:43:30

الروح والجسد كله اعظم من الاصبع وحده هذى اشياء تدل عليها الشريعة لكنها تأتي معان انظر هذه قصة وترتبط بامر يتعلق بالطبع ترتبط بامر متعلق بالمال قالوا كيف يجتهد وهو يتقن ببابا ولا يتقن غيره - 00:43:48

ومن هنا الفهم والفقه ليس منحصراً في باب ولذلك تجد الخلاف المسائل الخلافية الفقهية الفرعية عند المتقدمين طريقةتناولها وظبطها تختلف عند المتأخرین وتجد علماً مؤصلاً بل انه في بعض الاحيان سطر واحد للمسألة كاملة - 00:44:10

وعندنا لا يجوز في ظاهر الآية وعند الشافعى يجوز لأنها مخصصة خلاص انتهت المسألة القول الاول الذي يحكى عن مذهبه انه يجوز لعموم الآية والقول الثاني الذي يحكى عن الشافعى - 00:44:36

لا يجوز لماذا؟ لأن المسألة التي يستدل بها ورد فيها دليل خاص يقتضي مثلاً المنع او الجواز. وانتهت المسألة ما فيها وانت وقلتم وقلنا وانتم انت لا تعرفون وشيخك ما يعرف وشيخك كذا. ونحن شيخنا ما في هذا الفضول والحسو هذا ليس خيرا في الدين - 00:44:54

يتفرق القلوب وتسوء ويعظم الشحناء والبغضاء ويتنافر هذا ليس من دين الله هذا ما هو علم هذا ولذلك ينبغي للمسلم ان يوطن نفسه ان يبحث عن العلم الذي يقرب الى الله - 00:45:15

ان يبحث العلم يقرب الى الله ومن اعظم ما يجد الانسان فيه خيرية العلم الا يأخذ العلم الا عن اهله فمن اراد العلم الذي فيه خير اخذه عن اهل الخير - 00:45:34

وهم سلف هذه الامة الصالحون من الصحابة والتابعين لهم باحسان الذين نصحوا الله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فهذا هو المذهب الحق ولذلك اذا مما يوصى في الفقه خاصة وفي استنباط الاحكام - 00:45:50

الا تقرأ الا لمن يوثق بعلمه اسمع هذه النصيحة لا تقرأ الا لمن يوثق بعلمه ولا تستمع الا لما لم يوثق بعلمه. نحن لا نحجر على الناس ولكن ننصر انفسنا والناس لانها امانة - 00:46:13

مسؤولية ولذلك اذا تقلد الفقه وسائل الفقه مسائل من لا يحسنها واصبح يحرر طلاب العلم على مشائخهم ويوجهون منهم ويسقطهم فهذا لم يرد الله به خيرا ولن يكون لمن يتبعه من وراء ذلك خيرا - 00:46:32

تكون متأدبين كما كان السلف الصالح وان نعلم كيف نطلب العلم وممن نأخذ عنه العلم فاذا اصبحت لا تقرأ الا لمن يوثق بعلمه ولا تستمع الا لمن يوثق بعلمه ولا ترضى في دين الله احدا الا من اهل هذه الخيرية التي شهد لها الشرع - 00:46:57

ترضاه حجة لك بين يدي الله ولذلك الامام الشافعی يقول وتلميذ الامام مالک رحمه الله يقول رضيت رضيت بمالك حجة بيني وبين الله رضيت بمالك حجة بيني وبين الله تأتي في موقع التواصل او التفاصيل - 00:47:21

تسهم الفتوی والدين هذا حرمة عندك ما قبلها الا لمن يتلقاها نحن ما ظلمنا الناس لاننا قلنا ما امر الله ان نقوله امر الله به ان نقوله والله يقول اذا قلتم فاعدلوا - 00:47:45

والعدل ان نجعل العلم عند اهله ما يذهب الانسان ولذلك كل من تتبع في الفقه من اراد فهما صافيا سالما من الشوائب ويعلم ان الله اراد به خيرا لا يقبل في دین الله احدا الا احدا يرضاه حجة بينه وبين الله - 00:48:03

عندما من تجد اي غشاوة على بصيرتك ولن تجد اي كدر و تستطيع تجلس في مجالس العلم و تجلس مع طلبة العلم و تناقشهم و تستفيد منهم و تقوم منهم وانت تحبهم لكن بالعناية بهذا الاصل - 00:48:24

ولذلك لا تستغل في هذا العلم اذا اردت خيرا في الدين والعلم والفقه و الفهم لا تستغل في المهاجرات والجداول والمناقشات البعض يقول يعني الان مثلا تجده يقول مجلس من مجالس العلم ذكرت فيه مسألة - 00:48:46

فتجد الشخص ينزل هذه الشیخ فلان قال اليوم في المسألة كذا وكذا افیدونا ایش افیدونا يا اخي انت تشك في ان هذا الشیخ قل لا ما نشك خلي الناس هل نحن في امر الدنيا ويبدي كل ولذلك يضربون - 00:49:05

مكانة اهل العلم اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض. هذا والله من فساد العلم. ولذلك تجد الان لو انه عرض شیخ مهما كان مكانته وعرض واصبح هذا يرد وهذا يقول لا هذا الدليل في كذا وهذا في كذا. هذا اجتهاد الشیخ - 00:49:22

اذا كنت ترى ضعف الحديث هو يراه صحيحا تلزم الشیخ بشيء انت تعتقد هذا كله لا يراد به الخير لكن حينما يقول الانسان يا اخوة اذا اردتم ان تطرحوا المسائل فاطرحوا مسائل العلم هكذا - 00:49:38

لا تسموا شیخا لا تسموا عالما عندكم مسلا تقولون دلالة الناس على العلم. لماذا تقولون فلان ذكر في درسه وفلان ذكر في كذا لأن المنتدى وله اتباع والله هذا يرد على المشايخ - 00:49:55

ما شاء الله تبارك هذا يرد عن حتى ولو كان عنده علم ورد الله يعيذه من فتنۃ الظهور فتنۃ ونحن لا نمنع لاحظ ان يبين الحق ولا نمنع لاحظ ان يبين الصواب. لا والله. وليس من حقنا هذا. لكن نتكلم على علم اريد به الخير وعلم من وراء - 00:50:10

الشر الذي يريد الخير في العلم له طرقه مجالس العلماء معروفة اذا اردت ان تبحث المسائل فاجلس مجلسا وليأتوك طلابك وعلم طلابك كما يعلم غيرك اما ان يكون علمك وبالا على الغير - 00:50:29

وتشتت طلبة العلم وتجعله سببا في الفرقة والنزاعات والخلافات فهذا شره اکثر من خيره وعلى الانسان يتقي الله ونحن واجبنا ان نقول هذا حتى نعذر الى الله الذي يريد الفقه - 00:50:46

فطريقه معلوم وهو لزوم العلماء العاملون المهديون ولذلك كان بعض السلف يصحب تجد الان الصحابة رضوان الله عليهم كل منهم لزمه تابعي عبد الله ابن عمر له اصحابه عبدالله بن عباس له - 00:51:02

اصحابه رضي الله عن الجميع. وزيد ابن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم لماذا؟ لانه يرى ان العلم عند زيد او العلم عند عبد الله ابن عباس او عند عبد الله ابن مسعود - 00:51:22

ما جاءوا يتحذبون ولا يسبون ولا يشتمون ولا يحقرون ولا يلمزون بل كانوا كما امر الله يتحابون ويتأخرون ويتواصلون ولربما الحال بعضهم على بعض وهذا معروف من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:51:34

ولا يزال الى الان ما شاء الله تبارك الله من طلبة العلم. من لا ينطلي عليه هذا الزيت ويعرف ويميز ولذلك ينبغي العناية بهذا الاصل ولزوم هذا الامر الذي يكون فيه العلم خيرا على الانسان لا شرا - 00:51:53

عليه وعلى غيره. من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين هذا الحديث يستدل به العلماء على فضل العلم عموما وعلى فضل علم الفقه خصوصا وان فيه الخير للعبد في دينه ودنياه ولو لم يكن من الخير الا انه يعبد الله - 00:52:12

على نور وبصيرة ولذلك قدم العلماء علوم الشریعة على غيرها بفضلها وعلو مرتبتها ما يكون فيها من النفع لعامة الناس وخاصتي

يقول عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا - 00:52:35

يفقهه في الدين والمحل الذي يفقهه فيه هو الدين المراد به كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فادلة الكتاب والسنّة
تحتاج الى فهم وتحتاج الى استنباط ومنها ما هو ظاهر جلي - 00:52:54

فإذا جمع الله له بين ذلك وضبطة واتقنه والم به فإنه سيكون من ورائه الخير لنفسه والخيل بغيره من عامة الناس اه نسأل الله بعزته
وجلاله وعظمته وكمال ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح - 00:53:13
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - 00:53:35